بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون

خميس العهد

"مَنْ يَأكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأنَا فِيهِ."
(يو ٦: ٥٦)

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون

عيد خميس العهد

من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه
يو ٦:٥٦

عيد خميس العهد

+ كل عام وأنتم بخير بمناسبة **عيد خميس العهد** ويسمى (الخميس الكبير) حيث أسس فيه السيد المسيح سر التناول (الإفخارستيا)
+ يتميز يوم خميس العهد بالأحداث الهامة في أسبوع الآلام.
+ فيه دورة يهوذا وصلاة اللقان وقداس خميس العهد.
+ فيه أول قداس بعد أحد الشعانين حيث يمثل السيد المسيح خروف الفصح والذي يحفظ من اليوم العاشر حتى اليوم الرابع عشر من نيسان أي من أحد الشعانين حيث دخل أورشليم ولم يخرج منها حتى الصلب يوم الجمعة العظيمة.

+ **بنعمة ربنا سوف نتأمل:**

١- تأمل طقسي **٢- تأمل جغرافي وتاريخي**

٣- أحداث خميس العهد **٤- تأمل لاهوتي**

٥- تأمل روحي

أولاً | تأمل طقسى:

[١] عيد خميس العهد هو أحد الأعياد السيدية الصغرى وهي:

١- عيد الختان ٢- عيد دخول المسيح الهيكل

٣- عيد دخول العائلة المقدسة أرض مصر

٤- عيد عرس قانا الجليل ٥- عيد التجلي

٦- عيد خميس العهد ٧- أحد توما

[٢] لماذا عيد خميس العهد يعتبر عيد سيدى صغير؟

- لأنه مرتبط بالصلب والفداء الذي سيحدث بعده.

[٣] في صلاة باكر يقرأ الإبركسيس والدورة المعكوسة التي توضح خيانة يهوذا **(يوداس، يوداس) يامخالف الناموس**

[٤] صلاة اللقان : والتي تصلى في :

١- عيد خميس العهد ٢- عيد الرسل

٣- عيد الغطاس المجيد

+ يرشم الكاهن في عيد خميس العهد وعيد الرسل أرجل الشعب مثل ما فعل يسوع مع التلاميذ وغسل أرجلهم وقال لهم:

"فإن كنت أنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض لأني أعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا تصنعون أنتم أيضاً (يو ١٣:١٥ ، ١٤)

+ في عيد الغطاس يرشم الكاهن الشعب على جباههم حيث حلّ الروح القدس على رأس السيد المسيح على شكل حمامة (راجع نبذة عيد الغطاس)

[٥] قداس خميس العهد

+ هو أقصر قداسات السنة.

١- تقدمه الحمل:

+ بدون المزامير لأن المزامير بها نبؤات عن المخلص من الميلاد حتى الصعود.

٢- البولس

+ يقرأ البولس (السنوى) **(١ كو ١١:٢٣ – ٢٤)**

+ يطوف الكاهن بالبخور بدون تقبيل

٣- الكاثوليكون

+ لا يقرأ نتذكر وجود التلاميذ في أورشليم لم يبرحوها في العشرة أيام بين الصعود وعيد العنصرة

٤- **الإبركسيس**

+ لا يقرأ لأنه سبق وقيل في باكر باللحن المميز (الإبركسندون) والرسل لم تبدأ كرازتهم بعد.

٥- **صلاة الصلح**

+ لا تصلي صلاة الصلح حيث أن:

- المصالحة مع الآب لم تتم بعد.

- القبلة ممنوعة حيث القبلة رمز لخيانة يهوذا

٦- **مجمع القديسين**

+ لا يصلي مجمع القديسين لأن الأرواح في الجحيم ولم يتم الفداء بعد.

٧- **الترحيم العام**

+ **(أولئك يارب)** لا يصلي حيث لم يتم بعد فتح باب الفردوس

ثانيا تأمل جغرافى :

[١] دخل السيد المسيح مدينة أورشليم في أحد الشعانين ولم يغادرها حتى الصليب.

[٢] مدينة أورشليم بالعبرية "يروشاليم" ومعناها مدينة السلام.

[٣] تقع مدينة أورشليم على بعد نحو ١٤ ميلا غربي الطرف الشمالي للبحر الميت وتبعد ٥ أميال شمال شرقي بيت لحم. ومعتدلة الحرارة معظم السنة. (أنظر الخريطة)

[٤] بها جبال مثل جبل الزيتون وبعض الأودية مثل وادي قدرون ووادى هنوم.

[٥] يوجد في أورشليم نبع ماء طبيعي واحد يسمى "عين ستى مريم" أو "نبع العذراء".

[٦] شمال أورشليم بركة بيت حسدا وجنوبها بركة سلوام.

[٧] جثسيماني

+ كلمة أرامية معناها معصرة الزيت وهي مكان يصفه معلمنا متى ومعلمنا مرقس بأنه كان "**ضيعة**" أي مكانا محاطا بسياج ويقول عنه يوحنا البشير أنه "**بستان**".

ثالثا | أحداث يوم خميس العهد:

[١] ولما جاء اليوم الأول من الفطير الذي كان ينبغي أن يذبح فيه الفصح **(لو ٢٢:٧)**

[٢] أمر يسوع أثنين من تلاميذه أن يذهبا ويعدا الفصح ليأكل معهم جميعاً. **(مت٢٦:١٧)**، **(مر١٤:١٢)**، **(لو٢٢:٨)**

[٣] وبعد الظهر توجه إلى المكان الذي أعد فيه التلاميذ الفصح في بيت معلمنا مرقس الإنجيلي كما يخبر التقليد **(مر ١٤:١٣)**

[٤] اليوم المشار إليه هو الرابع عشر من نيسان حيث كان اليهود بين العصر والغروب **(لا ٢٣:٥)** يذبحون خروف الفصح.

[٥] البصخة لفظة عبرانية معناها (العبور) وتعنى (عبور الملاك المهلك عن بنى إسرائيل حيث قتل أبكار المصريين وكانت مدة العيد سبعة أيام.

[٦] تبتدئ من اليوم الخامس عشر من شهر نيسان وتنتهي في الواحد والعشرين منه **(لا ٢٣:٦)** وكان اليهود بمقتضى الناموس لا يأكلوا في هذه المدة سوى الفطير **(خر ١٢:١٥)** ولذلك يسمى **(عيد الفطير)**.

[٧] يقتضى في ممارسة الفصح خمسة أمور:

+ ذبح الخروف

+ رش الدم على قائمتي الباب وعتبته

+ شى الخروف صحيحاً من دون أن يكسر منه عظم.

+ أكله مع الفطير والأعشاب المرة.

+ عدم إبقاء شئ منه إلى الصبح.

[٨] أناب السيد المسيح عن تلاميذه بطرس ويوحنا وأعدا الخبز والخمر والأعشاب المره وأعطاهم علامة عن المكان وهو إنسان حامل جرة ماء.

[٩] أكل يسوع الفصح مع التلاميذ. وكان لليهود عادة أن يشربوا على العشاء أربعة كؤوس من خمر حمراء ممزوجة بماء قليل.

[١٠] حدث في هذا الوقت مناقشة بين التلاميذ في من يظن أن يكون الأول والأعظم وحاول كل واحد منهم أن يجعل نفسه الأول.

[١١] فحدثهم يسوع فيمن يظن أن يكون الأول والأعظم

"**قام عن العشاء وخلع ثيابه ، واخذ منشفة وأتزر بها ثم صب ماء في مغسل ، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها**" **(يو ١٣:٥)**

[١٢] بعد ذلك أنبأهم يسوع بخيانة يهوذا "**إن واحداً منكم سيسلمنى**" **(يو ١٣:٢١)** ويقصد يهوذا. وقال يسوع

"**هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه" فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي" (يو ١٣:٢٦)**

وقال له يسوع "**ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة" (يو ١٣:٢٧)**

[١٣] يهوذا الإسخريوطى "**لما أخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلاً" (يو ١٣:٣٠)** ومضى إلى اليهود يسلم لهم سيده مقابل ثلاثين من الفضة ، وهذه كانت قيمة العبد. **(خر ٢١:٣٢)**

[١٤]"**وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدى. ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم. وقال هذا هو دمى الذي للعهد الجديد ، الذي يسفك من أجل كثيرين" (مر ١٤:٢٢-٢٤)**

[١٥] ثم يسوع ينبئ عن إنكار بطرس له وقال له: "**قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات" (مر ١٤:٣٠)**

[١٦] ثم قام يسوع وذهب إلى عبر وادى قدرون إلى بستان جثسيماني وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا. وهناك

صلى بجهاد عظيم حتى كان عرقه يتصبب كقطرات دم على الأرض.

وقد ظهر للسيد المسيح ملاك من السماء يقويه قائلا:

لك القوة، لك المجد ، لك البركة ، لك العزة يا عمانوئيل إلهنا وملكنا وهي ترنيمة الكنيسة الوحيدة أيام البصخة المقدسة.

رابعاً | تأمل لاهوتى :

[١] إشارات من العهد القديم:

١- ملكي صادق كاهن الله العلى قدم إلى أبينا إبراهيم خبز وخمر. **(تك ١٤:١٨)**

٢- قال الرب لموسى النبي "**ها أنا أمطر لكم خبزا من السماء. فيخرج الشعب ويلتقطون حاجة اليوم بيومها" (خر ١٦:٤)**

وأعطاهم الرب المن والسلوى خبز سماوي لمدة أربعين سنة وقال لهم موسى "**لا يبق أحد منه إلى الصباح" (خر ١٦:١٩)**

٣- يقول اشعياء النبي "**فطار إلىّ واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ، ومس بها فمى وقال إن هذه قد مست شفتيك ، فأنتزع إثمك وكفر عن خطيتك**" (أش ٦:٦)

+ الجمرة ترمز لإتحاد اللاهوت بالناسوت أي إتحاد النار (اللاهوت) بالفحم أي (الناسوت الأرضي).
+ الجمرة مست شفاة أشعياء النبي هكذا نتناول جسد الرب ودمه الأقدسين وتكون سبب بركة لنا.
+ وقال الرب لأشعياء أنتزع إثمك وكفر عن خطيتك ونحن نصلي في القداس الإلهي:
  - يعطى لمغفرة الخطايا.
  - اجعلنا مستحقين أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا.

[٢] أسس السيد المسيح سرّ التناول من جسده ودمه الأقدسين يوم خميس العهد "**وفيما هم يأكلون ، أخذ يسوع وبارك وكسر ، وأعطاهم وقال: خذوا كلو هذا هو جسدى. ثم أخذ الكأس وشرب وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال**

لهم هذا هو دمى الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين" (مر ١٤:٢٢ – ٢٤).

[٣] قال يسوع لتلاميذه " **خذو كلوا. هذا هو جسدى... إشربوا هذا هو دمى الذي للعهد الجديد" (مت ٢٦:٢٨)**

+ يسوع يؤكد أن هذا هو جسده وهذا هو دمه الأقدسين

+ أي جسد حقيقي ودم حقيقي يعطى لمغفرة الخطايا

+ وأكد ذلك السيد المسيح حين قال: "**لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق" (يو ٦:٥٥)**

[٤] قال يسوع بعد معجزة إشباع الخمسة الآلاف رجل:

"**أنا هو الخبز الحى الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد" (يو ٦:٥١)**

[٥] قال يسوع لتلاميذه: "**أصنعوا هذا لذكرى" (لو ٢٢:١٩)**

تعنى في كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تتذكرون قضية الفداء وحتى الصلب والقيامة والصعود وفتح الأبواب الدهرية وحلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين.

[٦] يهوذا لم يحضر التناول مع التلاميذ وحضر فقط عشاء الفصح.

ولهذا نلاحظ أيقونة العشاء الرباني ترسم فيها ١١ تلميذ فقط ويكون يسوع أمامه صينية وكأس.

بينما أيقونة عشاء الفصح فيها ١٢ تلميذ أي معهم يهوذا ويسوع أمامه أطباق وكئوس كثيرة.

[٧] في تقدمة الحمل في القداس الإلهي نجد أن:

١- عدد القربان فردي حيث يختار منها واحدة تمثل السيد المسيح.

٢- القربانة مستديرة الله ليس له بداية ولا نهاية.

٣- الإسباديقون في المنتصف يمثل السيد المسيح.

٤- ١٢ صليب حوله يمثلون التلاميذ.

٥- مكتوب قدوس الله قدوس القوى قدوس الحي الذي لا يموت.

٦- القربانة بها خمسة ثقوب رمز لآلام المسيح.

خامساً | تأمل روحي

+ السيد المسيح في خميس العهد غسل أرجل التلاميذ بل ونشفها أيضاً لكي يعلمنا الإتضاع. "**قام عن العشاء وخلع ثيابه ، واخذ منشفة وأتزر بها ، ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة. (يو ١٣: ٤ ، ٥)**

+ يعلمنا الإتضاع الكامل والمحبة وقال يسوع لتلاميذه:

"**فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض**"

+ يوضح لنا السيد المسيح بركات الإتضاع حين قال لتلاميذه:

"**حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً ... فطوباكم إن عملتموه**" **(يو ١٣: ١٧)**

+ غسل الأرجل تنوب عن غسل الإنسان كله وهي رمز الطهارة والنقاوة والاستعداد الروحي. ولهذا في عيد الرسل يرشم الكاهن أرجل الشعب.

+ الكاهن حينما يغسل يديه قبل القداس ويقول "**أغسل يدى بالنقاوة ، وأطوف بمذبحك يارب)** تدل على طهارة الجسد كله.

+ الماء يرمز للتطهير ولهذا تستعمله الكنيسة في طقوسها.
+ الطهارة والنقاوة والإتضاع لازمة للتقدم للتناول من جسد الرب ودمه ولهذا نصلي في القداس **(أجعلنا مستحقين أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا).**
+ فلنتأمل كيف تكون طهارة النفس والروح والتي تبدأ بمحاسبة النفس ثم سرّ التوبة والاعتراف لمغفرة الخطايا ثم التقدم للتناول باستحقاق وإتضاع وانسحاق القلب فنأخذ المسيح في سرّ التناول طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا.
+ لهذا قال يسوع لتلاميذ "**أنا هو الطريق والحق والحياة**". **ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي**" أي بالتناول من جسده ودمه الأقدسين نسير في طريق الرب بأمانة وبرّ واستقامة قلب.
+ نصلي في القداس الإلهي:

(لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتي وتعترفون بقيامتي وتذكروني إلى أن آجئ)

– هل أنت تفعل ذلك.

+ قال السيد المسيح في مقابلته مع المرأة السامرية عند بئر يعقوب "**كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية**" **(يو ٤:١٣ ، ١٤)**.

- هل أنت تبحث عن ماء الحياة الأبدية.

+ تدريب روحي:

- واظب على التناول باستحقاق مرة كل أسبوع على الأقل وأعمل الأعمال الصالحة المؤدية إلى الحياة الأبدية.
- تذكر قول السيد المسيح له المجد.

"**اعملوا لا للطعام البائد ، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية**" **(يو ٦:٢٧)**

أذكروني في صلواتكم

القس / رافائيل رجائي

كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون